المدرس المشغول ...

عرفت مدارس كثيرة ، مصرية وأجنبية. وتوليت التدريس فى مدارس ابتدائية وثانوية وعالية ، وعرفت طوائف من المدرسين فيهم مصريون وفرنسيون وأمريكيون ، فتبين لى من ذلك كله أن المدرس المصرى مشغول بالمدرسة فى النهار وفى الليل ، فهو بالنهار يعلم التلاميذ ، فأذا خرج إلى بيته أو ناديه بحث عمن يحدثه فى الشؤون المدرسية ، بحيث لا يكاد يجتمع انسان من المدرسين إلا جرى بينهما حديث التلاميذ والضابط والناظر ، وربما انتقلا إلى نقد وزارة المعارف العمومية!

وفى الليل تعود إلى المدرس المصرى هواجسه فيحلم فى نومه بالحصص والتلاميذ والناظر والضابط ! أكتب هذا فى مجلة مدرسية وأنا واثق من أن المدرسين سيقولون : صدقت !

* * *

أما المدرسون الفرنسيون الذين عاشرتهم وزاملتهم مدة طويلة فهم على النقيض من ذلك يخرج المدرس الفرنسى من الفصل فينسى كل شىء عن الحياة المدرسية قبل أن يغادر باب المدرسة ، ومع أن الفرنسي بطبعه رجل ثرثار فانك تجد المدرس من الفرنسيين يتحدث عن كل شىء ما عدا المدرسة ، وهو يجد صعوبة فى العودة إلى الأعمال المدرسية ، ولا يفكر فيها إلا حين يعود إلى المدرس

* * *

ولهذا وذاك نتائج : فالمدرس المصرى معرض للجنون لأنه لا يشغل ليله ونهاره إلا بفكرة واحدة . كلها بلبلة واضطراب . أما المدرس الفرنسى فيظل إنسانا كسائر الناس يعرف وقت العمل ، ووقت الفراغ ، وله فى عمله شوق لأنه يعود إليه بعد الاستجمام ، وله فى فراغه لذة من يعرف كيف يتمتع بأوقات الفراغ

* * *

وأستطيع بعد هذا الكلام الوجيز أن أشير على المدرس المصرى بالتفكير فى تغيير هذه الحال

وأنصح بأن لا يستبق المدرس شيئا فى ذهنه من خيال المدرسة بعد أن يخرج من باب المدرسة ، فان لم يكن بد من الحرص على تذكر مهنته ، فانى أوصيه بالاكتفاء بخاطر واحد هو كرامة مهنته فى عالم الأخلاق .

وبيان ذلك أن المدرس مسئول أمام قومه وأمام الواجب بأن يكون نموذجا فى الخلق الجميل ، فاذا استطاع أن يظفر بالشمائل التى تقوم عليها مهنة التدريس فمن حقه بعد ذلك أن ينسى المدرسة وأن يعيش عيشة خالية من الهموم المدرسية . ليدخل المدرس فى اليوم التالى وكأنه يقبل على خلق جديد .

فان لم يرضكم كلامى ياحضرات المدرسين فافتلوا أنفسكم كيف شئتم . أما أنا فأحب أن أعيش!

زكى مبارك

الطرق العملية لدراسة الحياة العقلية

أهدانا الأستاذ المفضال « محمد مظهر سعيد » أستاذ علم النفس بمعهد التربية وكلية أصول الدين مؤلفه الطريف القيم فى « الطرق العملية لدراسة الحياة العقلية » الذى وضعه بالاشتراك مع المربية الفاضلة السيدة « نفلة الحكيم سعيد » وهذا الكتاب الذى وضعه المؤلفان الفاضلان جديد فى كل معانيه ومبانيه ، جدير بالعناية والتحبيس لمن يريد أن يدرس استعداداته بنفسه ويقيس عقله ، ويحدد نوع وظائفه ، وقد استخلص المؤلفان هذه التجارب من المؤلفات الأفرنجية الحديثة ، فأثبتنا بعضها كما هو ، وعدلا البعض الآخر ليوافق البيئة المصرية وأضافا من عندياتهما الشىء الكثير حتى اكتملت بذلك لهما مجموعة تمكن أن يبدأ الطالب بأولها ليرى نفسه مسوقا إلى المضى فيها مشوقا لنتائجها ويخرج بالشىء الكثير من الفائدة العلمية والتطبيق العملى فى التربية والتعليم ، وقد قسما الكتاب الى سبعة أبواب فى التجارب ، والانتباه ، والتصور ، وتداعى المعانى والذاكرة والحفظ وتحسين الذاكرة ، ومايتبع كل باب من هذه من أقسام علمية وعملية .

وبالجملة فالكتاب نسيج لم يسبق إليه أحد فى الوضع إذ استقينا ما كتبته الآنسة (شفيد رومان) الأميركية . ونحن إذ نشكر المؤلفان من قلوبنا على هذا الجهد النافع نأمل أن يوفقا إلى إكمال هذه الحلقة الجديدة من هذا العلم الجليل.